الأمم المتحدة

A/67/336

الجمعية العامة

Distr.: General
27 August 2012
Arabic
Original: English

الدورة السابعة والستون

البند ١٥ من جدول الأعمال المؤقت*

ثقافة السلام

رسالة مؤرخة ١٦ آب/أغسطس ٢٠١٢ موجهة من الأمين العام إلى رئيس الجمعية العامة

قدم إليّ الممثل السامي لتحالف الحضارات، جورج سامبايو، تقريره السنوي الخامس الذي سلط فيه الضوء على الأنشطة الرئيسية التي جرت في الفترة ما بين تموز/يوليه ٢٠١١ وتموز/يوليه ٢٠١٢ وفقا لخطة التنفيذ الثالثة (٢٠١١-٢٠١٣) وإضافتها، التي تضمنت جدول أعمال التحالف للفترة المذكورة، كما حددت مبادرات ملموسة يتعين الاضطلاع بها.

وقد تأسس تحالف الحضارات في عام ٢٠٠٥ تحت رعاية الأمم المتحدة، بناء على مبادرة من حكومتي إسبانيا وتركيا. ويهدف التحالف إلى تعزيز برنامج الإدارة الرشيدة للتنوع الثقافي على كل من الصعيدين العالمي والمحلي، والمساعدة على مواجهة الانقسامات والاستقطاب والتطرف داخل المجتمعات وفيما بينها.

ويشكل التحالف، الذي دخل الآن عامه الخامس، المبادرة الرئيسية للتعامل مع الاستقطاب والتحولات والمعضلات التي يشهدها عصرنا الحالي. وقد برزت أهمية التحالف بصورة أقوى في ظل الأحداث التي وقعت مؤخرا والعناوين الرئيسية التي تصدرت الأخبار في الآونة الأخيرة. وأنا ما زلت مقتنعا، في نهاية عقد اكتنفته تحديات ضخمة، بفائدة الأعمال المبتكرة التي يقوم بها التحالف بوصفه منبرا تحتشد في ظله، من كافة المستويات، كوكبة فريدة من الشركاء الملتزمين بتسخير موارد التنوّع الثقافي لإرساء السلام وتحقيق التنمية.

* A/67/150.

280912 280912 12-47326 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

ولا يزال المجتمع الدولي يقدم للتحالف دعماً سياسياً واسع النطاق، ويبلغ الآن عدد أعضاء فريق أصدقاء التحالف ١٣٣ عضوا. وقد أعربت الجمعية العامة بقرارها ١٤/٦٤، المؤرخ ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩، عن دعمها للتحالف. وإنني أتطلع إلى أن تنضم بلدان أخرى إلى فريق الأصدقاء وتدعم التحالف بفعالية، بما يشمل الدعم المالي. وأودّ، في هذا الصدد، أن أؤكد على أهمية آلية تجديد الموارد، التي تكمل الآن صندوق التبرعات الاستئماني الخاص بالتحالف. وأنا على ثقة من أنها سوف توفر منصة أخرى لتقديم الدعم المستمر والمتنوع والمنتظم لمبادرات التحالف.

وأنوه أيضا بالتقدم الجيد الذي أحرز في التخطيط لمنتدى فيينا، المقرر أن تستضيفه حكومة النمسا يومي ٢٧ و ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٣، والمتوقع أن يسلط مزيدا من الضوء على التحالف ويعزز الالتزام السياسي بأهدافه. ويسرني أن منتدى فيينا سوف يركز بصفة رئيسية على موضوع ”القيادة المسؤولة في مجالي التنوع والحوار“، وهو أحد المواضيع الرئيسية في عصرنا لأسباب عديدة ومختلفة. وإنني لأتطلع إلى المشاركة في هذا المنتدى.

وأرجو ممتنا أن تتفضلوا بعرض هذا التقرير على أعضاء الجمعية العامة.

(توقيع) **بان** كي - مون

تحالف الحضارات: التقرير السنوي الخامس للممثل السامي لتحالف الحضارات

موجز

يسلط هذا التقرير الضوء على الأنشطة الرئيسية التي اضطلع بها الممثل السامي لتحالف الحضارات وأمانته في الفترة ما بين تموز/يوليه ٢٠١١ وتموز/يوليه ٢٠١٢. وقد أعدت تلك الأنشطة وفقا لخطة التنفيذ الثالثة للفترة ٢٠١١-٢٠١٣، التي قُدمت إلى الأمين العام في آب/أغسطس ٢٠١١، ولإضافتها، مع مراعاة النتائج التي خلص إليها المنتدى العالمي الرابع، الذي عقد في قطر، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١. وتهدف الخطتان إلى أن يتم، في هذا العالم المتغير، تنفيذ التوصيات المقترحة في التقرير التأسيسي للفريق الرفيع المستوى المعني بتحالف الحضارات.

المحتويات

الصفحة

أولا – مقدمة ٤
ثانيا – لمحة عامة عن التقدم المحرز ٥
ثالثا – تعزيز تحالف الحضارات باعتباره منتدى عالمياً لأصحاب مصلحة متعددين ٩
رابعا – المبادرات والأنشطة الرئيسية ١٢
ألف – الخطط الوطنية والاستراتيجيات الإقليمية ١٣
باء – مبادرات أصحاب المصلحة المتعددين، بما في ذلك المشاريع والبرامج التي يقودها تحالف الحضارات بصورة رئيسية ١٥
جيم – مبادرات شاملة أخرى ٢٣
خامسا – المنتدى العالمي الرابع، الدوحة، كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ ..... ٢٦
سادسا – التوعية ٢٧
سابعا – الإدارة: آلية تجديد موارد الصندوق الاستئماني والأمانة ٢٨
ثامنا – الاستنتاجات ٢٩

أولا – مقدمة

١ – إن تحالف الحضارات هو مبادرة سياسية للأمين العام. وقد خرج التحالف إلى النور في عام ٢٠٠٥ برعاية مشتركة من رئيسي وزراء إسبانيا وتركيا. وقام الأمين العام، بناء على التوصيات الواردة في تقرير قدمه فريق رفيع المستوى في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦[(١)]، بتعيين جورج سامبايو، رئيس البرتغال السابق، في منصب ممثله السامي لتحالف الحضارات. ومنذ أيار/مايو ٢٠٠٧، يتولى الرئيس سامبايو المسؤولية عن تحقيق رسالة التحالف، من خلال إرساء إطار وظيفي للعمل، ووضع جدول للأعمال، وبناء شبكة من أصحاب المصلحة.

٢ – والواقع أن التسامح والاحترام بين البشر بكل ما تتسم به معتقداتهم وثقافاتهم ولغاتهم من تنوُّع هما من القيم الأساسية التي تشكل جوهر التحالف. ويطمح التحالف إلى بلوغ المثل الأعلى الذي تجسده ثقافة السلام والحوار بين جميع الحضارات على افتراض أنه ”ينبغي ألاّ يُخشى مما يوجد داخل المجتمعات أو فيما بينها من اختلافات، كما ينبغي ألاّ تُقمَع هذه الاختلافات، بل ينبغي الاعتزاز بها باعتبارها رصيداً ثميناً للبشرية“، حسبما جاء في إعلان الأمم المتحدة للألفية (انظر قرار الجمعية العامة ٥٥/٢).

٣ – وتتمثل الرسالة الأساسية للتحالف في تشكيل الإرادة السياسية الجماعية وحشد العمل على نحو متضافر على الصعيد المؤسسي وصعيد المجتمع المدني، بهدف تعزيز التفاهم والعلاقات التعاونية بين الأمم والشعوب على اختلاف ثقافاتها وأديانها، والمساعدة، من خلال هذه العملية، على مواجهة القوى التي تؤجج الاستقطاب والتطرف. وينصب تركيز التحالف بشكل خاص على تحسين العلاقات داخل ما يسمى بالمجتمعات الغربية والمجتمعات المسلمة وفيما بينها، وعلى معالجة التوترات والانقسامات المستمرة.

٤ – ويحتل التحالف مكانة فريدة داخل أسرة الأمم المتحدة. فهو مبادرة مبتكرة ومرنة موجهة نحو تحقيق النتائج على أساس من الشراكات ومن الالتزامات التي قطعتها طائفة واسعة من أصحاب المصلحة فيما يخص العمل في هذا المجال.

٥ – وخلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير، اتخذت خطوة جديدة إلى الأمام على طريق تعزيز استدامة التحالف واستقلاله وإدارته الذاتية ومصداقيته كمبادرة لأصحاب المصلحة المتعددين، من خلال إنفاذ آلية جديدة لتجديد الموارد وإقامة مجلس للشركاء مؤلف من مجموعة متنوعة من الجهات المانحة.

---

(١) تحالف الحضارات: تقرير الفريق الرفيع المستوى، ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٦ (منشورات الأمم المتحدة، رقم المبيع (E.07.1.11).

٦ - وهذا التقرير هو التقرير السنوي الخامس للممثل السامي. وهو يسلط الضوء على الأنشطة الرئيسية التي جرت في الفترة ما بين تموز/يوليه ٢٠١١ وتموز/يوليه ٢٠١٢ وفقا لخطة التنفيذ الثالثة (٢٠١١-٢٠١٣) التي تكملها النتائج الرئيسية التي خلص إليها المنتدى العالمي الرابع، الذي عقد في الدوحة، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ (والتي تم دمجها في إضافة لخطة التنفيذ الثالثة، قدمت في آذار/مارس ٢٠١٢).

ثانيا - لمحة عامة عن التقدم المحرز

٧ - خلال العام الماضي واصل التحالف توطيد مكانته وتوسيع نطاقه، باعتباره واحدا من أهم المنابر العالمية للحوار والتفاهم والتعاون بين الثقافات. وقد حقق التحالف أهدافه من خلال طائفة من الأنشطة، من بينها عدة مشاريع شاملة يجري عرضها في الفرع الرابع. أما هذا الفرع، فيضع هذه الأنشطة في سياقها العام ويناقش التقدم المحرز على مدى العام الماضي على خلفية عالم متغير تتزايد فيه صعوبة التحديات المتصلة برؤية التحالف ورسالته.

٨ - ويحيط عدد من التحديات والمعضلات وأوجه القصور بمسيرة التحالف، بوصفه مبادرة سياسية تعالج مسائل حساسة تلتقي في إطارها الشواغل الداخلية والمصالح الوطنية والتوازنات الإقليمية والسياسات العالمية.

٩ - وقد شهد عام ٢٠١١ الذكرى السنوية العاشرة لأحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠١١. وتُظهر الاستقصاءات أن الجمهور المسلم والجمهور الغربي ما زالا ينظران إلى العلاقات بينهما باعتبارها علاقات سيئة على وجه العموم، كما يحتفظ كل منهما بصور نمطية سلبية عن الآخر. كذلك تُظهر الاستقصاءات أن التوتر وانعدام الثقة لا يزالان يهيمنان على علاقات الغرب والعالم الإسلامي.

١٠ - فالأحداث والخلافات المتصلة بالتمييز العنصري وكراهية الأجانب والتعصب، بما في ذلك التمييز ضد الأشخاص على أساس دينهم أو معتقداتهم والتحريض على الكراهية، لا تزال مستمرة في أجزاء كثيرة من العالم، وقد احتلت موقعا بارزا في وسائل الإعلام الرئيسية خلال الفترة التي يغطيها هذا التقرير.

١١ - وهاتان المجموعتان من الحقائق معاً تجعلان من الواضح أن رسالة التحالف الرئيسية وبؤرة تركيزه الخاصة يجب إيلاؤهما الأولوية على قدم المساواة في سياق الأنشطة التي يضطلع بها، كما يجب الحفاظ عليهما بصفتهما السمتين الرئيسيتين المميزتين للتحالف.

١٢ - وكان الهدف من الأعمال التي تم الاضطلاع بها في أثناء الفترة المشمولة بهذا التقرير هو تحقيق التوازن الصحيح بين هذين البُعدين من أبعاد التحالف، والتصدي للتحدي الذي

وُصف في خطة التنفيذ الثالثة بأنه التحدي المتعلق بالاتساق. وقد بُذلت الجهود طوال هذا العام للتشجيع على توثيق الروابط بين الخطط الوطنية والاستراتيجيات والبرامج الإقليمية التي وضعها التحالف، بالتعاون مع شركائه أو عن طريقهم. وقد تجلى هذا في الأعمال التحضيرية لخطة العمل الثانية لجنوب شرق أوروبا ومشروع استراتيجية أمريكا اللاتينية. وعلاوة على ذلك، بُذلت جهود إضافية لتوسيع وترسيخ عمل التحالف في مناطق جديدة، أي في آسيا وأفريقيا. وقد ساعدت الأنشطة الشاملة، بما فيها المبادرات المختلفة لأصحاب المصلحة المتعددين، والحملات العامة، وجوائز الابتكار في مجال العلاقات بين الثقافات، على إيجاد أوجه للتآزر واستغلال الموارد غير المستغلَة.

١٣ - وحيث إن عام ٢٠١١ كان عاما تاريخيا بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مع ما هيأته التحولات الاجتماعية والسياسية في كثير من البلدان من فرص لم يسبق لها مثيل من أجل التغيير، فقد شارك التحالف في عدد من الأنشطة، كان معظمها في إطار استراتيجيته الإقليمية من أجل منطقة البحر الأبيض المتوسط. وركزت المؤتمرات التي عُقدت في القاهرة في تموز/يوليه ٢٠١١، ومنتدى لشبونة السنوي الذي شارك في تنظيمه مركز الشمال والجنوب التابع لمجلس أوروبا في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، على تبادل الخبرات في مجال التحول الديمقراطي، كما تم في ذلك الإطار تناول عدد من القضايا الهامة. وقام أصحاب وسائل الإعلام، الذين اجتمعوا في البحر الميت، في الأردن، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، باستعراض المخاطر والاتفاق على المسؤوليات. وفي منتدى الدوحة، ناقشت الجهات الفاعلة الرئيسية دور الشباب في إحداث التحول، ونفوذ الشبكات الاجتماعية وحدودها على حد سواء. وتواجه الحكومات المنتخبة ديمقراطيا قضايا حاسمة تتعلق بضمان المشاركة السياسية والتسامح وإعمال حقوق الإنسان العالمية، بما في ذلك الحرية الدينية وحرية التعبير. ولا تزال مسألة تبادل الخبرات من البيئات المختلفة تتصدر جدول الأعمال.

١٤ - ووسط التنوع المتزايد على الصعيد العالمي والأشكال المتعددة الناشئة للحداثة والمشهد السياسي الأشد تنوعا، يكمن أحد الأدوار الهامة للتحالف في تعزيز الحوار والتعددية من أجل تشجيع توافق الآراء على الصعد العالمي والإقليمي والوطني والمحلي. ويعني هذا على الساحة الدولية والإقليمية فهم أن التحول إلى الديمقراطية لا يعني بالضرورة اعتناق الثقافة الغربية، وأن الأخذ بمزيد من الديمقراطية قد يعني حقا، حسب ما شوهد بالفعل في الشرق الأوسط، زيادة ظهور الإسلام السياسي. وفي الوقت نفسه، فإن احترام حقوق الإنسان والتعددية والتسامح إزاء التنوع السياسي والأيديولوجي أمور غير قابلة للتفاوض في ظل النظام الديمقراطي.

١٥ - وفي هذا السياق الجديد، يتزايد تركيز التحالف على تأثير الدين على السلام والأمن والتنمية. فبناءً على النتائج والتوصيات التي خلصت إليها المبادرات السابقة المتعلقة بحرية التعبير والدين والضمير، والتنوع الديني، والتعددية الدينية، والحوار بين الأديان (ريو دي جانيرو، البرازيل، ٢٠١٠؛ وقرطبة، إسبانيا، ٢٠١٠؛ ولشبونة، ٢٠١٠؛ وفلورنسا، إيطاليا، ٢٠١١)، وكذلك التوصيات العديدة الصادرة بشأن حظر التحريض على الكراهية القومية والعرقية والدينية، تناول التحالف في منتدى الدوحة بعضا من قضايا الساعة، من قبيل الحاجة إلى التثقيف بشأن التسامح والمهارات والكفاءات المتعلقة بالتبادل بين الثقافات؛ والأدوات الجديدة لبناء التوافق في الآراء وتحويل التنوع الثقافي إلى رصيد نافع؛ وتزايد القيود المفروضة على حرية الدين؛ وحماية الأقليات. وستدرج ثانيةً مسألة احترام التنوع الديني على جدول أعمال المنتدى الخامس الذي سيعقد في فيينا في عام ٢٠١٣. ومن الجدير بالذكر أن التحالف قد ساهم أيضا في نجاح الاحتفال للمرة الثانية بأسبوع الوئام العالمي بين الأديان، وهو الاحتفال الذي أقيم في شباط/فبراير ٢٠١٠.

١٦ - وفي عام ٢٠١١، ظل العالم يعيش حالة من عدم الاستقرار بسبب استمرار الأزمة الاقتصادية. فقد ساعد انعدام اليقين الاقتصادي في توليد الاضطرابات الاجتماعية والسياسية بدرجات متفاوتة في كثير من المناطق الحضرية. وكانت الاحتجاجات التي شهدتها مدن عديدة في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية سلمية إلى حد كبير. لكن ثمة مناطق أخرى قد اندلعت فيها الاشتباكات، بل والحروب الأهلية أحيانا، كما نشبت التوترات في أجزاء كثيرة من العالم.

١٧ - ونتيجة للانكماش الاقتصادي الذي ساد قارة أوروبا، تواجه المجتمعات الأوروبية صعوبات مستمرة في التعامل مع تنامي التنوع الثقافي لديها. ويشكل النجاح الذي أحرزته أحزاب عديدة من أحزاب اليمين المتطرف المناهضة للهجرة في الانتخابات المختلفة عرضاً واضحا ينم عن عدم الارتياح المتزايد. وما لم تعالَج المخاوف والتحيزات على نحو صحيح، فإنها قد تتصاعد بحيث تشكل أزمة اجتماعية في جميع أنحاء أوروبا. وقد أُطلقت في ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ في باريس مبادرة جديدة بعنوان ”المواءمة بين التنوُّع والتماسك: نموذج لحقوق الإنسان من أجل بناء مجتمعات في أوروبا تحتضن الجميع وتقوم على التشارك“. وسيستمر تطوير تلك المبادرة في الأشهر القادمة بالتشاور مع المجتمع المدني.

١٨ - وقد استمرت الجهود الرامية إلى تعزيز التحالف بوصفه إحدى الأدوات القائمة على قوة الإقناع التي تستعين بها الأمم المتحدة لأغراض الحوار والسلام، وذلك من خلال توثيق التعاون مع الجهات الفاعلة غير الحكومية. وشمل ذلك إقامة علاقات خاصة مع الأوساط

الإعلامية، من خلال منبر الخبراء العالمي، وهو شبكة مؤلفة من المنظمات غير الحكومية، وعدد متزايد من الشركات والمؤسسات والجهات الممثلة للأديان والمبادرات الدينية المرتبطة بالأمم المتحدة، والشباب. ويكمن التحدي في تقريب تلك الطاقات والبرامج العديدة ذات الصلة من الأماكن والقضايا التي تهمها بالدرجة القصوى.

١٩ - ومن الواضح، استشرافا للمستقبل الذي يتغير فيه التوازن العالمي للقوة، أن التحالف ينبغي أن يكون قادرا على أن يساهم بالمزيد في التوعية بما يعنيه العيش في بيئة تسودها الاختلافات، وبالدور الضروري للحوار والتبادل بين الثقافات.

٢٠ - وقد أُعرب في المناقشة المواضيعية التي أجرتها الجمعية العامة بشأن ''تشجيع التفاهم بين الثقافات من أجل بناء مجتمعات مسالمة وحاضنة للجميع'' في ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٢، عن توقعات بشأن زيادة الدور الذي يؤديه التحالف بوصفه أداة من أدوات الأمم المتحدة القائمة على قوة الإقناع، وشمل ذلك طلبا جديدا بخصوص أداء التحالف لدور في مجال الوساطة.

٢١ - كذلك ظهرت في المنتدى الذي عقده التحالف في الدوحة، والذي ركز على موضوع الثقافة والتنوع الثقافي والحوار بين الثقافات من أجل تعزيز التنمية المستدامة، مجموعة جديدة من المطالب المتصلة ببرنامج الحد من الفقر.

٢٢ - وحسب المبين في خطة التنفيذ الثالثة، فإن ضمان وحدة الهدف والتماسك والاتساق فيما يجري من أعمال لا يزال يشكل تحديا كبيرا للتحالف، ويتطلب مزيدا من التفكير بشأن ماهية السيناريوهات الأكثر احتمالا بالنسبة لتطور التحالف في المستقبل.

٢٣ - وقد تم في أثناء الفترة التي يغطيها التقرير التطرق لمسألة الاستدامة. وقامت تركيا، بناء على مقترحات من الممثل السامي، باستضافة مؤتمر لإعلان التبرعات - يعرف أيضا باسم منتدى الشركاء - وذلك في ٣١ أيار/مايو و ١ تموز/يوليه ٢٠١٢، في اسطنبول، وشارك الأمين العام في رئاسة المؤتمر، الذي تعهد فيه الشركاء من الجهات الحكومية وغير الحكومية بتقديم ٧,٥ ملايين دولار.

٢٤ - ولا تزال مواصلة تعزيز آلية تجديد الموارد، وتنميتها بشكل كامل، تشكلان تحديا رئيسيا في المستقبل القريب. وقد يلزم إعادة تقييم الأولويات، وهو ما يزيد من تأكيد الطابع التوفيقي للتحالف.

٢٥ - ولا بد من تسليط الضوء على المساهمة الهامة لمنتدى الدوحة. فقد كان المنتدى، الذي جادت قطر باستضافته، نقطة التقاء بين برنامج التنمية ورسالة التحالف. وطرح

المنتدى فكرة العقد الاجتماعي الجديد الذي يربط بين الجهات الفاعلة في المؤسسات والمجتمع المدني، على الصعيدين الوطني والعالمي، بما يتجاوز ما بينها من تنوع ويستفيد من هذا التنوع الثمين. وسوف يساعد توسيع الآفاق المجتمع الدولي على التحضير لجدول أعمال ما بعد عام ٢٠١٥. وبالإضافة إلى ذلك، ساعد المنتدى في حشد الدعم للبرامج القائمة والأفكار الجديدة، حسب الموضح في جميع أجزاء هذا التقرير.

٢٦ - وقد بدأت اعتبارا من أوائل عام ٢٠١٢ الأعمال التحضيرية للمنتدى الخامس الذي سيعقد في فيينا (في ٢٧ و ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٣). وسيكون الموضوع الرئيسي للمنتدى هو تعزيز القيادة المسؤولة في مجالي التنوع والحوار.

٢٧ - وفي ظل هذه الخلفية العامة، يقدم هذا التقرير معلومات محددة عن آخر المستجدات المتعلقة بأوساط التحالف وأنشطته وبرامجه الرئيسية، وكذلك بالصندوق الاستئماني وتحديات التوعية.

ثالثا - تعزيز تحالف الحضارات باعتباره منتدى عالمياً لأصحاب مصلحة متعددين

٢٨ - يتخذ التحالف بعداً حكومياً دولياً قوياً يعبر عنه فريق الأصدقاء. غير أنه يعمل في مجال يتوقف فيه إحراز التقدم على مساهمات وخيارات مجموعة كثيرة التنوع من جهات فاعلة آتية من جميع مشارب الحياة. ويسعى التحالف حثيثاً لإشراك تلك المجموعة في برنامج واسع يضم طائفة كبيرة من الجهات صاحبة المصلحة، وقد وضع ذلك البرنامج الآن في هيئة ''مجلس للشركاء''. وفيما يلي بعض النقاط التي يمكن التركيز عليها.

فريق الأصدقاء

٢٩ - في أعقاب التوسع السريع والمطرد الذي شهدته العضوية في السنوات السابقة، استمر عدد الأعضاء في النمو، ولكن بوتيرة أبطأ مما كانت عليه، فأصبح عدد أعضاء فريق الأصدقاء ١٣٣ بلداً (١١٠ بلدان و ٢٣ منظمة دولية)[٢].

٣٠ - وعقد فريق الأصدقاء اجتماعه الوزاري بنيويورك، في أيلول/سبتمبر ٢٠١١، وذلك بمشاركة الأمين العام ورئيس الجمعية العامة. واجتمع على مستوى الممثلين الدائمين في آذار/مارس ٢٠١٢. واجتمع كذلك الوزراء ورؤساء منظمات دولية أو ممثلون عنهم في خمس موائد مواضيعية مستديرة أثناء انعقاد منتدى الدوحة، لتقديم التوجيه بشأن قضايا

(٢) الأعضاء الذين انضموا إلى فريق الأصدقاء خلال فترة الإثني عشر شهراً الماضية هم: بروني والعراق ومنغوليا والاتحاد من أجل البحر الأبيض المتوسط ومنظمة السياحة العالمية.

رئيسية. وجرت مشاورات أيضا عبر مراسلات خطية ومجموعة واسعة من الاتصالات الثنائية. وطُلب بوجه خاص إلى أعضاء فريق الأصدقاء المساهمة بمقترحات في خطة التنفيذ الثالثة (٢٠١١-٢٠١٣)، وبرنامج عمل منتدى الدوحة والمخطط العام للآلية الجديدة لتجديد الموارد.

٣١ - وظل الممثل السامي على اتصال مستمر مع عدد من أعضاء الفريق، وكان ذلك على الأخص في إطار التحضير لمؤتمر إعلان التبرعات الأول. وعقد مشاورات ثنائية مع كلا الراعيين (اسطنبول، في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢ ومدريد في آذار/مارس ٢٠١٢) واضطلع بزيارات رسمية إلى الأردن وأستراليا والجبل الأسود وصربيا وفنلندا.

٣٢ - وشهدت هذه الفترة أيضاً اتصالات برؤساء المنظمات الدولية والإقليمية لتعزيز صلات التآزر وضمان تنفيذ مذكرات التفاهم، بالإضافة إلى إقامة اتصالات أوثق مع عدد من المؤسسات والقطاع الخاص.

جهات التنسيق

٣٣ - يدعى أعضاء فريق الأصدقاء إلى تعيين منسقين يكلفون بالإشراف على تنفيذ أهداف التحالف على الصعيد الوطني، وذلك باتباع إجراءات منها على الأخص وضع خطط وطنية، والتنسيق مع الأمانة. وبحلول ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢، عين ٩٧ بلداً و ٢٢ منظمة دولية جهات للتنسيق.

٣٤ - وعمل التحالف على كفالة تنسيق الجهود التي تبذلها تلك الجهات وعمليات التبادل التي تجرى فيما بينها، عبر تنظيم اجتماع سنوي لها في مؤسسة غولبنكيان بالبرتغال، وذلك في أعقاب منتدى لشبونة الذي ينظم بالاشتراك مع مركز الشمال والجنوب التابع لمجلس أوروبا، وكذلك عبر إجراء المشاورات بصورة دورية. وشاركت جهات التنسيق أيضاً في مختلف الاجتماعات التي ركزت على وضع خطة العمل الثانية للاستراتيجية الإقليمية لجنوب شرق أوروبا، والتي عقدت ببلغراد في ١٠ نيسان/أبريل ٢٠١٢، وكذلك في الاجتماعات التي ركزت على وضع إطار الاستراتيجية الإقليمية لأمريكا اللاتينية، والتي عقدت في ليما. وأجرت تلك الجهات أيضا مشاورات دورية فيما بينها بصورة غير رسمية على أساس إقليمي خلال فترة الإثني عشر شهراً الماضية.

المنتدى المواضيعي

٣٥ - بناءً على اقتراح سويسري، تواصل العمل الرامي إلى إنشاء منتديات مواضيعية تجمع معاً أفرقة صغيرة من البلدان المهتمة بمواصلة استكشاف مواضيع محددة وتقديم مقترحات

لاتخاذ إجراءات متضافرة. وكان ذلك أساسا هو الحال بالنسبة لمنتدى ''إنساني'' يسعى إلى الارتقاء بمستوى التفاهم والتفاعل بين منظمات الأديان المختلفة، وكذلك بين المنظمات العلمانية والمنظمات القائمة على العقائد الدينية في مجال المساعدة الإنسانية والإنمائية. وقد أعدت دراسة استقصائية عن الممارسات بالاشتراك مع نحو ١٠٠ منظمة غير حكومية. وجرى تبادل الاستنتاجات ومناقشتها مع هذه المنظمات ومع البلدان المشاركة. ولكن بالنظر إلى الصعوبات التي صودفت في حشد التأييد الكافي، لهذا النمط من النُّهج، فقد تقرر وقف العمل به.

عنصر المجتمع المدني، بما في ذلك القطاع الخاص والمؤسسات الخيرية

٣٦ - يشكل التحالف بإحدى مبادرات أصحاب المصلحة المتعددين. ويتوقف نجاحه على ما لديه من خبرة في مجال الدعوة، وعلى دعم الجهات الفاعلة المتعددة ومشاركتها على جميع المستويات. ويسعى التحالف دائماً إلى تحسين السبل التي من خلالها تستطيع الجهات الفاعلة من غير الدول الاندماج بشكل أفضل في ما ينفذه من أنشطة، جنبا إلى جنب مع الجهات الفاعلة من الدول، وبالتعاون معها.

٣٧ - وعُززت الجهود من أجل بناء و/أو توطيد الشبكات التي تستهدف مجموعات محددة هي الشباب، والجامعات والباحثون، ومراكز الفكر، والمؤسسات، والمنظمات غير الحكومية التي تتناول طائفة من المسائل الشاملة للثقافات، والشبكات المشتركة بين الأديان، ومن أجل إقامة شراكات تشمل القطاع الخاص.

٣٨ - وفي الوقت ذاته، استمر السعي إلى إقامة منتديات متكاملة. وتتواصل الجهود، في أعقاب الاجتماع الأول السابق للمنتدى الذي نظم في قطر، في أيار/مايو ٢٠١١، من أجل إقامة فروع محلية للتحالف مؤلفة من جهات المجتمع المدني. وتتخذ مبادرات المجتمع المدني ومقترحاته التي قدمت مؤخراً في أستراليا والصين والكاميرون والهند هذا المنحى.

٣٩ - وبدأ بذل المساعي من أجل التشجع على إشراك الأفراد في نشاط التحالف، عبر تنظيم الحملات والمسابقات واتخاذ مبادرات تدعو إلى المشاركة الشخصية. وقد عزز منتدى الدوحة مفهوم الالتزام بالعمل، وهو مفهوم يسري أيضاً على الأفراد.

٤٠ - وأصبحت الشراكات القائمة بين القطاعين العام والخاص تؤدي دوراً متزايد الأهمية. وباتت تشكل أساس مشاريع محددة ذات بعدٍ عالمي مثل مقهى الحوار وجائزة الابتكار المشترك بين الثقافات والمدارس الصيفية وحملة ''افعلوا شيئاً من أجل التنوع وإشراك الجميع''، وهي مشاريع ترد جميعاً في الفرعين الرابع والخامس أدناه.

٤١ - وما زال التحالف يتعاون تعاوناً وثيقاً مع البلدان والوكالات والمنظمات غير الحكومية التي تعمل بشأن قضايا الحوار المشترك بين الأديان والتعاون القائم على أساس الدين بهدف الاستفادة من أوجه التكامل. وقد شمل ذلك العمل على وجه التحديد المشاركة في المنتدى الثلاثي للتعاون بين الأديان من أجل السلام وفي المبادرة الأردنية لتحديد أسبوع للوئام العالمي بين الأديان. كذلك ستقام اتصالات الآن مع مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي للحوار بين الأديان والثقافات، الذي أنشئ بفيينا، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١.

مجلس الشركاء

٤٢ - أنشئ مجلس الشركاء، باعتباره جزءاً من الآلية الجديدة لتجديد الموارد، وقد زود بقاعدة تمويل متنوعة تشمل الحكومات والمنظمات الدولية والمؤسسات والشركات والأفراد. وسيضع مجلس الشركاء إطاراً تستطيع من خلاله جميع فئات المانحين أن تتبادل الآراء بشأن عمليات الصندوق الاستئماني للتحالف وفعاليته أثناء النظر في مساهماتها المستقبلية. وسيُستشار أيضاً هذا المجلس بشأن أولويات التحالف وتوقعاته الاستراتيجية، وستتاح له الفرصة لتقديم مقترحات لمبادرات جديدة. وينتظر أن يجتمع الممثل السامي مع مجلس الشركاء ككل عند انعقاد دورات تجديد الموارد وكلما اقتضى الأمر ذلك.

رابعا - المبادرات والأنشطة الرئيسية

٤٣ - أثناء الفترة المشمولة بالتقرير، قام التحالف بتحديد الأنشطة الرئيسية التي يضطلع لها في مجالات التعليم، والشباب، ووسائط الإعلام، والهجرة، على أساس بلوغ الأهداف الخمسة الرئيسية التالية: (أ) تيسير الحوار العالمي بشأن التحديات، التي تحول دون العيش بسلاسة في ظل أشكال التنوع التي يشهدها عصرنا الحالي، عصر الاتصالات والتبادلات العالمية، والفرص التي تتيح ذلك؛ (ب) العمل على إجراء تغييرات في أطر السياسة العامة والاستراتيجيات المشتركة بين الثقافات؛ (ج) منع نشوب توترات وأزمات بين الثقافات ومكافحة النماذج النمطية والتمييز وكره الأجانب؛ (د) مساندة المبادرات الشعبية الابتكارية التي تسهم في الحوار والتفاهم بين الثقافات وفي الاحترام المتبادل والتعاون بين أصحاب الانتماءات المختلفة؛ (هـ) التوعية بالتنوع الثقافي والتسامح والإدماج وحشد الدعم العام لذلك. وأثناء الفترة المشمولة بالتقرير، طبقت طائفة من البرامج ونُظمت مجموعة من المناسبات. وترد أدناه أهم المبادرات المتصلة بذلك.

ألف – الخطط الوطنية والاستراتيجيات الإقليمية

٤٤ – تعد الخطط الوطنية أفضل ما يتبع من إجراءات لتولي زمام المبادرة نحو بلوغ أهداف التحالف على المستوى القطري. ففي ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢، اعتمدت سبع وعشرون دولة خططاً واستراتيجيات وطنية، وهذه الدول هي: الاتحاد الروسي والأرجنتين وإسبانيا وألبانيا وإيطاليا والبرازيل والبرتغال وبلغاريا وتركيا والجبل الأسود والجزائر والجمهورية التشيكية وجمهورية كوريا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة والدانمرك ورومانيا وسلوفينيا وصربيا وقطر وكرواتيا والكويت ومالطة ومصر والمغرب والمكسيك والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية ونيوزيلندا. وأصدرت بعض البلدان طبعتين ثالثة ورابعة من الخطط الوطنية.

٤٥ – ويجري إعداد مزيد من الخطط كجزء من عملية تدريجية طويلة الأجل تنفذها البلدان بالسرعة التي تناسبها مستخدمة قنوات التنفيذ الخاصة بها. وفي حين أن بعض البلدان لا تعتزم وضع خطط شاملة، فإنها تضع مجموعات هامة من التدابير بشأن القضايا الحاسمة.

٤٦ – ومع أنه لا يمكن وضع هذه الخطط وفق نموذج واحد، فقد بات من المقبول أكثر فأكثر أن يتجلى فيها قدر أكبر من المسؤولية عن تحقيق أهداف التحالف وأن تشمل في الأجل الطويل تدابير وممارسات أساسية تمثل معايير دنيا للإدارة السليمة للتنوع الثقافي. وسيشكل التلاقح مع طائفة من برامج التحالف مزية واضحة ويعزز عملية الاتساق الشامل.

٤٧ – وسيتعين على الأمانة العامة أن توفر ما يلزم من موارد لتقديم الدعم بمزيد من الانتظام إلى البلدان التي تضع مثل هذه الخطط وتضطلع بعمليات لتبادل الخبرات، وسيلزمها كذلك، وبشدة، أن تشجع البلدان التي هي في حاجة ماسة لاتخاذ مثل هذه التدابير لبدء العمل على وضع خططها بمشاركة المجتمع المدني. ويمكنها أن تساعد هذه البلدان أيضاً في حشد خبرات المنظمات الدولية والإقليمية وفي الاعتماد على شبكات من الخبراء.

الاستراتيجيات الإقليمية

٤٨ – درج التحالف على مناشدة مجموعات البلدان التي تواجه تحديات مشتركة أن تتخذ إجراءات مشتركة بالتعاون مع المجتمع المدني. وكانت هذه هي الحالة فيما يتعلق باعتماد استراتيجية التحالف الإقليمية لجنوب شرق أوروبا في سراييفو، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٩، التي أعقبها في منتصف عام ٢٠١٠ اعتماد خطة عمل لتنفيذها. وبالمثل، فقد توج العمل الذي بدأ في الإسكندرية، بمصر، في بداية عام ٢٠١٠، باعتماد استراتيجية إقليمية بشأن الحوار بين الثقافات والتعاون لمنطقة البحر الأبيض المتوسط في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر

٢٠١٠، في فاليتا. وقد أدى ذلك إلى القيام في أيار/مايو ٢٠١١ باعتماد مجموعة أولى إجراءات التنفيذ ذات الأولوية، التي عكست الأوضاع الجديدة السائدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

٤٩ - ولا جدال في أن تمويل خطتي العمل المذكورتين يعد مشكلة تعالج الآن في إطار الإجراء الجديد لتجديد الموارد. وسوف تولى باستمرار أولوية لهذه المسألة. وفي غضون ذلك، يجري تنفيذ بعض المشاريع والأنشطة في إطار كلتا الخطتين. وتشمل تلك المشاريع مشروعاً لتدريس التاريخ في جنوب شرق أوروبا بدعم من الرابطة الأوروبية لمدرّسي التاريخ ومن مجلس أوروبا ومعهد سوروس، كما تشمل مختلف أشكال تبادل الدراية والخبرات في منطقة البحر الأبيض المتوسط، ولا سيما في مجالات الإعلام والشباب وهياكل الانتقال إلى الديمقراطية.

٥٠ - وأدت الإرادة السياسية القوية إلى اقتراح خطة عمل إقليمية ثانية لجنوب شرق أوروبا. وفي أعقاب اجتماع عقد ببلغراد، في نيسان/أبريل ٢٠١٢، أصبحت الخطة الجاري وضعها في الشكل النهائي تشتمل على مجموعة واسعة من المشاريع التي تهدف إلى معالجة ست أولويات.

٥١ - وبناءً على مبادرة مقدمة من بيرو، جرى العمل أيضاً على مشروع استراتيجية إقليمية لأمريكا اللاتينية وهو في انتظار موافقة الوزارة في عام ٢٠١٢، إلى جانب خطة عمل ستعتمد على العمل الذي تضطلع به المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية بالإضافة إلى الشركاء من المجتمع المدني، وستعزز أوجه التآزر مع برامج التحالف.

٥٢ - ويجري النظر في مبادرات إقليمية أخرى. فقد أقيمت اتصالات أولية مع الحكومات و/أو الشركاء من المجتمع المدني في آسيا ومنطقة جنوب المحيط الهادئ وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. ولن تؤدي هذه الاتصالات بالضرورة إلى وضع خطط شاملة في المنظور القريب، إنما ستعد بمثابة خطوات هامة في أية عملية تفاعلية. وفي بعض الحالات، يمكن الاستفادة من إدراك منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لإمكانية اعتبار التبرعات المخصصة لمشاريع تركز على التنمية بمثابة معونة ثنائية من حيث استيفاء شروط الحصول على المساعدة الإنمائية الرسمية.

باء – مبادرات أصحاب المصلحة المتعددين، بما في ذلك المشاريع والبرامج التي يقودها تحالف الحضارات بصورة رئيسية

٥٣ – وضع التحالف وشركاؤه مجموعة من البرامج في مجالات العمل الأربعة، تحقيقاً للأهداف العامة الخمسة (انظر الفقرة ٤٣). وتساعد هذه البرامج في إحداث تغيير إيجابي للمواطنين على مستوى الاحترام والاطلاع والفهم في بيئات متعددة الثقافات. وهي لا تكتفي بالاعتماد على المقترحات الواردة في تقرير الفريق الرفيع المستوى، بل تعتمد أيضاً على التزامات قطعها مختلف الشركاء في مناسبة انعقاد كل منتدى من منتديات التحالف.

٥٤ – وتتجلى في العديد من البرامج أشكال مختلفة من التعاون مع منظمات دولية شريكة، تقوم على أساس شبكة من مذكرات التفاهم المبرمة بين التحالف والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومجلس أوروبا والمنظمة الدولية للهجرة والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو). والكثير من تلك البرامج إما يتضمن أيضا مساهمات من منظمات غير حكومية ومؤسسات وجامعات، أو أنه يوفر مظلة لمبادراتها، وذلك في إطار رؤية الممثل السامي الذي يقول إنه: ”لا يمكن للتحالف أن يعمل إلا إذا عملتم معنا. فأنتم تمثلون هذا التحالف“.

مجال العمل التثقيفي

٥٥ – ظل التحالف يساوره منذ البداية قلق من مظاهر الجهل والخوف والريبة المستشرية بين الثقافات وبعضها البعض. ويقر التحالف بما للعمل التثقيفي من دور حاسم في المساعدة على مد جسور التواصل وتغيير وجهات النظر. وهو يقر أيضا بأن دوره الرئيسي، في هذا المجال الذي يحفل فعلا بالأنشطة، ليس الشروع في طائفة من الأنشطة الجديدة، وإنما التشجيع على التكييف المستمر للجهود الجارية. ولدى التحالف شبكة أكاديمية ستتولى تطوير أوجه التآزر مع المعهد الدولي التابع لجامعة الأمم المتحدة.

منبر التثقيف في مجال الأديان والمعتقدات

٥٦ – أصبح المجتمع الإلكتروني للتثقيف بشأن الأديان والمعتقدات من المصادر الإلكترونية الأولى لاستقاء المعلومات بشأن المسائل المتعلقة بالتعلم بشأن الأديان والمعتقدات المتنوعة. وقد استمرت دائرة المجتمع الإلكتروني في الاتساع خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وتحول هذا المجتمع الذي أصبح يضم ١٨ شبكة من الشركاء الأكاديميين ومنظمات المجتمع المدني موزعة

على مختلف أنحاء العالم، إلى منبر للأنشطة التثقيفية؛ وميسر للمناقشات المتعلقة بدور المنظمات الدينية، وعامل تآزر بالنسبة للتحالف من عدة نواح.

٥٧ - وخير مثال على قدرات هذا المنبر على تيسير المناقشات المستنيرة وتقديم التوصيات في مجال السياسات العامة، قيامه في شباط/فبراير ٢٠١٢ في مراكش، المغرب، بتنظيم الندوة الدولية بشأن تسخير التثقيف والروحانيات والتعليم لتحقيق رخاء الإنسان.

التثقيف الإعلامي

٥٨ - واصل التحالف بلورة عدة مبادرات للتثقيف الإعلامي لمساعدة الشباب، والمواطنين على الإبحار في هذا العالم المتزايد التعقيد، وتزويدهم بما يلزم من أدوات ليصبحوا من مستعملي وسائط الإعلام ومنتجيها القادرين على حسن التمييز والتحليل النقدي، مما يعد شرطا أساسيا لتحسين التفاهم فيما بينهم. وقد ضم التحالف جهوده إلى جهود اليونسكو، وواصل تطوير مركز التبادل في مجال التثقيف الإعلامي والمتعلق بوسائط الإعلام بما يحوله إلى مرجع عالمي في ميدان التثقيف الإعلامي. وقد ترجمت جامعة هوساي في طوكيو إلى اللغة اليابانية المنشور المشترك بين التحالف والمفوضية الأوروبية واليونسكو، المعنون ''رسم خريطة سياسات التثقيف الإعلامي في العالم''.

٥٩ - وعقدت شبكة الجامعات المشتركة بين التحالف واليونسكو المعنية بالتثقيف في مجالات الإعلام ووسائط الإعلام والحوار بين الثقافات في حزيران/يونيه ٢٠١١ في فاس، المغرب، مؤتمرها الأول الذي أنشأت فيه إطار عمل كرسي الجامعة العالمية. وعقد اجتماع ثان في أيار/مايو ٢٠١٢ في جامعة برشلونة المستقلة، إسبانيا، حيث عرض التحالف واليونسكو وثماني جامعات (من إسبانيا وأستراليا والبرازيل وجامايكا والصين ومصر والمغرب والولايات المتحدة الأمريكية) باكورة نواتج هذه الشبكة.

التشجيع على التكييف المستمر لسياسات التثقيف ودعم الجهود الرائدة

٦٠ - أتاح منتدى الدوحة عدة فرص لاستكشاف دور التثقيف في الحد من سوء الفهم بين الثقافات وفتح باب التفاعل البناء فيما بينها. وقدمت حلقات العمل توصيات بشأن إدماج مسألة اكتساب مهارات التبادل الثقافي في الأنشطة الرئيسية، أو بلورة برامج على صعيد التعليم العالي لمساعدة العاملين في الخدمة العامة على إدارة التنوع. والعمل جار في إنجاز أعمال المتابعة.

٦١ - وتناول منتدى الدوحة أيضا دور تدريس التاريخ في تحويل النزاعات، وذلك بالاشتراك مع ممثلين عن الرابطة الأوروبية لمعلمي التاريخ، ومركز البحوث للتاريخ والفنون

والثقافة الإسلامية، والمجلس الأوروبي والوزراء أو كبار الخبراء من مختلف البلدان من ذوي الخبرة في هذا المجال. ومن بين التوصيات العديدة الصادرة في هذا الصدد واحدة تدعو التحالف إلى أن يدعم الإجراءات النموذجية المتخذة في إطار استراتيجياته الإقليمية، على غرار ما يقوم به الآن في جنوب وشرق أوروبا.

التعايش في وئام في كنف التنوع: المدارس الصيفية لتحالف الحضارات

٦٢ - تستند المدارس الصيفية للتحالف إلى الإيمان بأن الشباب يشكلون قوة دفع باتجاه التغيير. ويضاف إلى ذلك أن هذه المدارس الصيفية يقف وراءها أيضا مبدأ أساسي وهو أن ما يجمع بين الناس يفوق ما يفرق بينهم، وأن الناس سيستكشفون هذه المصالح المشتركة متى سنحت لهم الفرصة، وسيكون ذلك إيذانا ببدء التعاون بينهم وحافزا على طرح أفكار للتصدي للقضايا الرئيسية في كل مكان من العالم.

٦٣ - وتتمثل أهداف المدارس الصيفية فيما يلي: (أ) التشجيع على تمكين الشباب من خلال تعزيز اكتسابهم لمهارات وكفاءات مشتركة بين الثقافات؛ (ب) تعزيز قدرة الشباب على المشاركة في إعداد وتنفيذ العمل التعاوني بما يغطي مختلف الأطياف؛ (ج) ترتيب اللقاءات وعمليات التبادل بين الشباب من مختلف أنحاء العالم، (د) إنشاء شبكة من المشتركين.

٦٤ - ويستند تصميم المدرسة الصيفية الداخلية التي تستمر مدة أسبوع إلى عملية للتعلم المتبادل يستعان فيها بخبرات المشتركين المتنوعة كمدخل لعمليات التدريب والتعلم. وتشكل المشاركة الفعلية والتفكير المتعمق عنصرين رئيسيين من عناصر الدورة الدراسية التي تجمع بين فرص التعليم الرسمي والتعليم غير الرسمي. ويقارن المشتركون أساليب عملهم ومشاركتهم بصفتهم قادة من الشباب في مجتمعات تزداد تنوعا، وهو ما يعدّهم للتحول إلى صناع للتغيير عند عودتهم إلى مجتمعاتهم المحلية.

٦٥ - وكانت استضافة جامعة لشبونة المدرسة الصيفية لعام ٢٠١١، نتيجة جهود مجموعة من الشركاء مكونة من جامعة الدول العربية، والجامعة الأوروبية المتوسطية، ومركز التعاون بين الشمال والجنوب التابع لمجلس أوروبا، ومؤسسة غولبنكيان، وشبكة آغا خان للتنمية، ومجموعة من الشركات. وجمعت المدرسة ما يقرب من ١٠٠ شاب تتراوح أعمارهم بين ١٨ و ٣٠ عاما، مع كفالة التوازنات الجغرافية والثقافية والجنسانية.

٦٦ - وفي عام ٢٠١٢، يعتزم فتح ثلاث مدارس صيفية في كويمبرا، البرتغال، في آب/أغسطس ٢٠١٢ يشترك فيها ١٣٥ شخصا من أكثر من ٦٠ بلدا؛ وفي مالطة خلال الأسبوع الأول من أيلول/سبتمبر؛ وفي تركيا في أواخر أيلول/سبتمبر.

مجال العمل الشبابي

٦٧ - لما كان التحالف يدرك تماما أن الشباب هم صناع التغيير ومصدر الأفكار الابتكارية، فإنه يعترف بأنهم جهة فاعلة وشريكة في بناء مجتمعات أكثر شمولا وإنصافا. ويتخذ التحالف خطوات لتعزيز مشاركتهم، ويقدم الدعم لأفضل ما يتخذه الشباب من مبادرات واعدة، ويشجع برامج تبادل الشباب. ويدعم هذه العملية موقع شبكي آخذ في التوسع يقدم للشباب خدمات جامعة.

٦٨ - وفي سياق منتدى الدوحة، تعززت المشاركة القوية للشباب مرة أخرى من خلال تنظيم نشاط يعدّهم للمشاركة في المنتدى. وكان من بين النواتج التي تمخض عنها المنتدى، إطلاق حملة شبابية تدعو القادة السياسيين والمواطنين إلى المجاهرة برفض الخوف والتعصب وكراهية الأجانب.

الحركة الشبابية العالمية من أجل تحالف الحضارات

٦٩ - في إطار متابعة المؤتمر الأول للحركة الشبابية العالمية من أجل تحالف الحضارات، الذي عقد في باكو، في نيسان/أبريل ٢٠١١، استمر تعاون التحالف مع قادة الحركة على مدار السنة لوضع الصيغة النهائية لميثاق الحركة ومجالات اختصاصها. ويتوقع إنجاز الخطوات النهائية في مطلع عام ٢٠١٣، وهو ما سيمكن من دفع هذه المبادرة قدما.

صندوق التضامن من أجل الشباب

٧٠ - صندوق التضامن من أجل الشباب برنامج دولي للمنح الصغيرة يمنح تمويلا أوليا يصل إلى ٠٠٠ ٣٠ دولار للمنظمات الشبابية التي تنهض بالحوار فيما بين الثقافات وفيما بين الأديان على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية. وتتولى منظمات شبابية وضع وتنفيذ المشاريع الممولة في إطار هذا البرنامج بالكامل.

٧١ - وتمخضت مرحلتا عمل الصندوق في عامي ٢٠٠٨ و ٢٠١٠ عن تمويل ٢٤ مشروعا استفاد من أنشطتها أكثر من ٠٠٠ ١٥٠ فرد معظمهم شباب. ولتقييم نتائج وآثار أنشطة هذه المشاريع، إضافة إلى كفالة زيادة قدرتها على الاستمرار، نظم التحالف لفائدة الفائزين بالتمويل دورة تدريبية في مجال بناء القدرات مدتها ثلاثة أيام عقدت في نيروبي

في آذار/مارس ٢٠١٢. وكان من بين نتائجها المثيرة، إطلاق شبكة من الفائزين السابقين لتقديم الإرشاد والتوجيه للفائزين المقبلين فيما بعد عام ٢٠١٢، وذلك بشرط زيادة حجم الأموال الموجهة إلى الصندوق الاستئماني.

تطورات أخرى

٧٢ - واصل التحالف المشاركة بهمة في عمل شبكة النهوض بالشباب المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة، الرامية إلى زيادة فعالية عمل الأمم المتحدة في مجال النهوض بالشباب. وانضم إلى فريق عامل معني بصياغة خطة عمل لتعميق تركيز برامج الأمم المتحدة على الشباب، عملا بتعليمات الأمين العام.

٧٣ - وفي ٢٢ آذار/مارس ٢٠١٢، استضافت الجمعية العامة والتحالف مناقشة رفيعة المستوى بحضور جيد للغاية عن موضوع ''تشجيع التفاهم بين الثقافات من أجل بناء مجتمعات مسالمة وحاضنة للجميع''. وكان للشباب حضور بارز في المناقشات.

مجال العمل الإعلامي

البرنامج الإعلامي المسمى سابقا الآلية الإعلامية للاستجابة السريعة

٧٤ - يركز البرنامج الإعلامي على تعظيم دور وسائط الإعلام في تعزيز فهم الجمهور للمناقشات الخلافية. لذا، فهو يهتم بزيادة فرص اطلاع الإعلاميين على تعليقات الخبراء لضمان تنوع الأصوات وجودة وحرية المحتوى؛ وإتاحة الفرص للصحفيين لتعزيز مهاراتهم من خلال التدريب؛ وتقديم دورات تدريبية عن سبل التمكين الإعلامي لفائدة الأكاديميين والمجتمع المدني وقادة الرأي، والجماعات المهمشة أو المصنفة ضمن قوالب نمطية. وييسر البرنامج الحوار بشأن أفضل الممارسات في صناعة الإعلام. ولم ينفك البرنامج يتسع منذ إنشائه للتصدي للاحتياجات المتزايدة لكل من وسائط الإعلام الأوساط الشعبية.

الخبراء العالميون

٧٥ - أعيد في نيسان/أبريل ٢٠١٢ إطلاق المورد المتاح على الإنترنت للخبراء العالميين (يمكن الاطلاع عليه على العنوان الشبكي: www.theglobalexperts.org) بعد أن جهز بمجموعة من الخدمات الجديدة، تشمل أداة بحث عن الخبراء، ووصلة بينية أكثر تفاعلا لأغراض تسمية الخبراء وتقديم المقالات. وقد استمرت قاعدة بيانات الخبراء ذاتها في النمو. ويضم المورد ٤٠٠ خبير من الأكاديميين وقادة المجتمع المدني والشباب. ويعطي كل منهم انطباعاته إلى عدة وسائط إعلام كل أسبوع، وترسل كل شهر إلى آلاف الصحفيين في جميع

أنحاء العالم ما بين ١٢ إلى ١٥ إشارة بوصول أخبار جديدة. وفي تموز/يوليه ٢٠١٢، سيطلق الدليل أول تطبيقاته على الهاتف الجوال التي ستمكن الصحفيين من البحث في أجهزة هواتفهم عن الخبراء بحسب مجالات خبراتهم وأماكن وجودهم واللغات التي يتحدثونها.

المقالات وسلسلة المقالات المنشورة في عدة وسائط إعلامية، والمشاريع المتعددة الوسائط القائمة على الشراكات

٧٦ - تم، بالاستناد إلى سلسلة مقالات سابقة (''الدين والساحة العامة''، أيار/مايو ٢٠١١) وصلت إلى أكثر من مليوني قارئ من خلال نشرها في عدة وسائط إعلامية في جميع أنحاء العالم، تخصص سلسلة جديدة من المقالات في آذار/مارس لدور الشباب في إحداث التغيير الديمقراطي. ونشرت المقالات في ١٥ صحيفة.

٧٧ - ويواصل هذا المورد الإلكتروني تجميع التعليقات الصادرة عن الخبراء في وسائط الإعلام من جميع أنحاء العالم، مع القيام أيضا بنشر مواد يقدمها هؤلاء الخبراء إلى الموقع الشبكي حصريا في شكل مقالات وملفات صوتية من الإنترنت ومقابلات مسجلة على الفيديو. ثم ترسل المقالات إلى شبكة من ٨٠ محررا في جميع أنحاء العالم يتولون إصدارها من خلال عدة وسائط إعلامية تنشرها مجانا.

٧٨ - وأمّن المشروع أيضا مجموعة واسعة من الشراكات لإعداد المضمون، منها على وجه الخصوص شراكة مع المجلس الثقافي البريطاني ومدرسة الصحافة في جامعة ميسوري لإنتاج أول مشروع متعدد الوسائط عنوانه ''رحلات البحث عن الذات''، يتناول التجاذبات المعقدة التي تتنازع الهوية الواحدة المتعددة الجوانب، وذلك من خلال ١١٠ شهادات فريدة مسجلة على شرائط فيديو لشخصيات عامة وقادة شباب. وفي عام ٢٠١١، تم إنتاج ١٠٠ شريط فيديو بعنوان ''١٠٠ سؤال بشأن الإسلام'' وتوزيعها على المدارس الصيفية والجامعات والإعلاميين في جميع أنحاء العالم.

تدريب الصحفيين وتدريب المجتمع المدني وقادة الرأي

٧٩ - يتيح البرنامج الإعلامي بانتظام فرصا للصحفيين لتعزيز مهاراتهم من خلال دورات تدريبية تجمعهم مع إعلاميين من أماكن أخرى من العالم وتتيح لهم المجال للتعرف على بعضهم البعض. وكانت الفرص التي سنحت هذه السنة قليلة نظرا لصعوبات التمويل. ومن أهم الذين أقام البرنامج شراكات معهم، شبكة صحيفة نيويورك تايمز للمعارف، وقد قدم البرنامج دورة تدريبية إلكترونية مدتها ستة أسابيع سيرها صحفيو نيويورك تايمز لفائدة

صحفيين من تونس ومصر وفرنسا والولايات المتحدة لتغطية الانتخابات. وهناك مناقشات جارية مع معاهد تدريب بارزة لمضاعفة عدد هذه الدورات التدريبية في الأشهر المقبلة.

٨٠ - وبالإضافة إلى ذلك، يهدف البرنامج إلى تدريب المجتمع المدني وقادة الرأي وتوفير مهارات التعامل على النحو الأمثل مع الفرص التي تتيحها وسائط الإعلام. وبناء على التجارب الناجحة في الفترة ٢٠١٠-٢٠١١، وبخاصة في المملكة المتحدة، يناقش البرنامج حاليا إمكانية بالتعاون مع شركاء جدد في هذا الصدد.

اجتماع أصحاب المحطات التلفزيونية

٨١ - في أعقاب اجتماع لأصحاب ومديري المحطات التلفزيونية عقد في البحر الميت، في الأردن، في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، وجه البرنامج الإعلامي الدعوة إلى عشرة من مديري الوسائط الإعلامية لحضور منتدى الدوحة لإجراء مناقشة غير رسمية لموضوع ''خطة الأمين العام الدولية''. ويتواصل نمو البرنامج الإعلامي كميسر للاجتماعات الخاصة للمحررين، وأصحاب وسائط الإعلام، ومديري هذه الوسائط، والمربين لمناقشة المسائل الرئيسية المتعلقة بدور وسائط الإعلام ومستقبل الصحافة.

التعاون العام في المجال الإعلامي: الخطاب المؤجج للفتنة

٨٢ - أجري حوار بين التحالف والاتحاد الأوروبي بشأن التواصل الإعلامي في مجال الوقاية والتطرف تناول بالتحديد التصدي للخطاب المؤجج للفتنة أيا كان مصدره. وعرض التحالف على الشبكة الأوروبية للخبراء المعنيين بالتطرف آرائه بشأن الخبرة التي اكتسبها من تنظيم حلقات عمل لبناء مهارات الصحفيين في إندونيسيا، وباكستان، والولايات المتحدة، وأوروبا، والعالم العربي من أجل استكشاف دور وسائط الإعلام في التصدي للتوترات فيما بين المجتمعات المحلية. وقام التحالف في عدة محادثات تناولت وضع السياسات بعرض خبراته المتعلقة بوضع برامج مضادة للخطاب المؤجج للفتن، وإقامة مشاريع لفائدة الشباب المهددين بالانسياق في هذا التيار، وشمل ذلك المحادثات التي أجراها التحالف مع الجهات الفاعلة في شرق أفريقيا، وآسيا الوسطى، وجنوب وجنوب شرق آسيا. ويعتزم التحالف الشروع في تنفيذ مجموعة جديدة من البرامج في هذا المجال، مع التركيز على باكستان والصومال.

مجال العمل المتعلق بالهجرة/الإدماج

٨٣ - في هذا العالم الذي تمتلئ فيه الحدود بالثغرات وتتجه فيه الاقتصادات نحو العولمة، يتزايد التفاعل بين المجموعات السكانية المتنوعة من خلال الهجرة المستمرة. وتبعا لكيفية

تصوير هذا التفاعل في وسائط الإعلام، ومناقشته في الساحة السياسية والثقافية، وإدارته في أوساط واضعي السياسات، يتحدد ما إذا كانت المجتمعات سترى في زيادة التنوع خطرا عليها، أم مصدراً للقوة. وتركز مساهمة التحالف على تحديد وتبادل السياسات العامة ومبادرات المجتمع المدني الواعدة المتصلة بإدماج المهاجرين وبالخطاب المتعلق بالهجرة.

تبادل المعارف: جماعة الإنترنت المعنية بالهجرة والإدماج

٨٤ - أطلق الموقع الشبكي ''جماعة الإنترنت المعنية بالهجرة والإدماج - بناء مجتمعات تدمج الجميع'' (يمكن الاطلاع عليه على العنوان الإلكتروني، www.unaoc.org) في أيار/مايو ٢٠١٠ بغية تحقيق هدفين رئيسيين: تسليط الضوء على النماذج الناجحة لإدماج المهاجرين، والتصدي للخطاب الاستقطابي والقوالب النمطية، والتشجيع على تكرار هذه النماذج في سياقات مختلفة، ومع العمل في الوقت نفسه على زيادة مشاركة مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة. وعلى مدى عام ٢٠١١، واصلت تلك الجماعة تعزيز إمكاناتها من خلال عدة سبل منها بصفة خاصة توسيع اتصالاتها وشبكة شركائها.

٨٥ - وفي أيار/مايو ٢٠١٢، أجرى التحالف تقييما للموقع بعد عامين من إنشائه، وقرر أنه يجب إدخال تحسينات على هيكل الموقع وتصميمه. والعمل جار بغية إعداد نسخة محسنة من الموقع بحلول نهاية عام ٢٠١٢.

المساهمة في صياغة السياسات وتعزيز الممارسات الواعدة

٨٦ - نظرا لأن جماعة الإنترنت المعنية بالهجرة والإدماج تشكل منبرا يمكن الارتقاء به لتبادل المعارف والمقترحات، فإنها هي المصدر الأساسي الذي يستمد منه التحالف مساهماته في مجموعة متنوعة من الجهود الوطنية والدولية. ويتضح هذا الأمر بخاصة في حالة العمل التحضيري للحوار الرفيع المستوى بشأن الهجرة الدولية والتنمية، المزمع أن تجريه الجمعية العامة خلال دورتها الثامنة والستين في عام ٢٠١٣.

٨٧ - ويصب أيضا ما تحشده الجماعة من معارف وشبكات ومناقشات في مبادرة إقليمية للممثل السامي، عنوانها المواءمة بين التنوع والتماسك: نموذج لحقوق الإنسان من أجل بناء مجتمعات في البلدان الأوروبية تحتضن الجميع وتقوم على التشارك''، الوارد وصفها في اللمحة العامة التي قدمت عن التقدم المحرز.

٨٨ - وبالإضافة إلى ذلك، كان التحالف شريكا في عدد من الأحداث التي روجت لمجتمعات أكثر شمولا. ومن الأمثلة على ذلك، ندوة دولية نظمت في ملبورن، أستراليا، بالاشتراك مع جامعة ديكن عن التنوع والمواطنة والإدماج الاجتماعي (تشرين الأول/

أكتوبر ٢٠١١)؛ واجتماع جديد عن موضوع ''المدينة المتنوعة الأعراق'' نظم في نيويورك بالاشتراك مع البعثة الدائمة لإيطاليا، وشاركت فيه جميع وكالات الأمم المتحدة المعنية والبلدان الرئيسية وخبراء وممثلون للمجتمع المدني (أيلول/سبتمبر ٢٠١١)؛ والاجتماعان اللذان نظمتهما المنظمة الدولية للهجرة في هلسنكي ونيويورك بشأن تحسين التواصل لتحسين الإدماج.

وسائل الإعلام والهجرة

٨٩ - شُكل فريق من الخبراء والصحافيين لإعداد حلقات عمل تهدف إلى تعزيز التواصل الإعلامي في مجال الهجرة. وسينظَّم بعض حلقات العمل هذه ضمن إطار المنتدى الخامس المزمع عقده في فيينا (شباط/فبراير ٢٠١٣)، حيث ستحتل هذه القضية مكانا بارزا.

جيم - مبادرات شاملة أخرى

مهرجان *PLURAL+* لأفلام فيديو الشباب

٩٠ - نظم التحالف، في شراكة مع المنظمة الدولية للهجرة، مهرجان PLURAL+ وهو مهرجان لأفلام فيديو يعدُّها الشباب عن الهجرة والتنوع والاجتماعي والاندماج الاجتماعي، يرى في الشباب عنصرا قويا للتغيير الاجتماعي في عالم غالبا ما يشوبه التعصب. ويحظى هذا المهرجان بدعم العديد من الشركاء الدوليين. وقد ورد أكثر من ٤٠٠ فيلم فيديو من ٦٣ دولة خلال السنوات الثلاث الأولى.

٩١ - وتوزَّع أفلامُ الفيديو الفائزة على أقراص الفيديو الرقمية وتُبث عبر محطات التلفزيون والإنترنت، وتُعرض في مهرجانات أفلام الفيديو والأفلام السينمائية والمؤتمرات في جميع أنحاء العالم. ومن وسائل الإعلام التي تنشر أعمال المهرجان، القناة التربوية (RAI TV Education) (إيطاليا)، وتلفزيون وفيديو الأمم المتحدة، ومنتدى المؤتمر الدائم للوسائل السمعية والبصرية في حوض البحر الأبيض المتوسط، ومهرجان الشباب في منتدى الصين والهند، ومهرجان هافانا للأفلام، ومهرجان الجذور والسبل الدولي للأفلام، والهيئة الملكية الأردنية للأفلام، ومهرجان صربيا للإعلام التربوي، وتلفزيون أمريكا اللاتينية (TAL TV)، ومهرجان ''أفلام بلا حدود''، والموقع الشبكي للأفلام والصحة (Cine y Salud) (إسبانيا).

جائزة الابتكار في مجال العلاقات بين الثقافات/المرفق العالمي للابتكار المشترك بين الثقافات

٩٢ - تختار جائزة الابتكار في مجال العلاقات بين الثقافات وتدعم المشاريع الأكثر ابتكارا على مستوى القواعد الشعبية التي تشجع على الحوار والتعاون بين الثقافات في جميع أنحاء العالم. وهي عبارة عن مباراة تنافسية تضمن اختيار المشاريع بناءً على إنجازاتها المتميزة وعلى القدرة على تعميمها في سياقات أخرى. ويصبح الفائزون أعضاء في ''المرفق العالمي للابتكار المشترك بين الثقافات'' مما يخولهم الاستفادة لمدة سنة واحدة مما يقدمه التحالف ومجموعة بي إم دبليو من دعم ومشورة. كما يساعد البرنامجُ الفائزين في رفع مستوى كفاءتهم وتوسيع آفاقهم ويمكِّنهم من نقلها إلى أطر أخرى قد تكون ذات صلة. ويهدف التحالف ومجموعة بي إم دبليو، عن طريق ربط هذه المبادرات بصانعي السياسات والجهات المانحة المحتملة ووسائل الإعلام، إلى زيادة تأثيرها إلى حد كبير.

٩٣ - وجرى التنويه في حفل توزيع للجوائز نُظم في الدوحة (كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١) بعشر منظمات اختيرت من بين أكثر من ٤٠٠ طلب قُدمت من ٧٠ بلدا. واختيرت المنظمات الفائزة من مناطق ومجالات عمل مختلفة، هي مبادرة الشرق الأوسط للعدل والتنمية (فلسطين/إسرائيل)، ومؤسسة مايتري (Maytree) (كندا) والموقع الشبكي (Cafebabel.com) (أوروبا) وجمعية فاغا لوم (Vaga Lume) (البرازيل) وشيروم ... إيه شينو (Chirom e ... Chino) (إيطاليا) وإذاعة ''الجميع من أجل السلام'' (فلسطين) وكيكفير (Kickfair) (ألمانيا) وإيرينيا (Irenia) (إسبانيا) وشركة أمارا العالمية لترجمة الأفلام (الولايات المتحدة الأمريكية) وبرنامج ''الأهل لتمكين الشباب'' (كندا).

٩٤ - وبدأ بالفعل فريق المرفق العالمي للابتكار المشترك بين الثقافات العمل مع هذه المنظمات العشر وهو الآن في مرحلة بحث كيفية تكرار بعض أفكارها المبتكرة. فعلى سبيل المثال، تهتم ١٨ منظمة من ٨ بلدان بتكييف المشروع الفائز ''DiverseCityonBoard'' الذي صممته مؤسسة مايتري، بحيث يتلاءم مع مدنها، كما بدأت مبادرة الشرق الأوسط للعدل والتنمية العمل في تركيا ومصر، وهي ستبدأ العمل في الأردن وإسبانيا في منتصف عام ٢٠١٢.

٩٥ - وأعلنت مجموعة بي إم دبليو عن تعزيز التزامها بهذا المشروع لفترة السنتين المقبلتين على الأقل.

برنامج الزمالة

٩٦ - في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، أطلق التحالف برنامجه للزمالات الدراسية بهدف تيسير تعرُّف القيادات الناشئة من أمريكا الشمالية وأوروبا والبلدان ذات الأغلبية المسلمة على وسائل الإعلام والثقافة، والحياة السياسية والمؤسسات والمجتمع المدني والدين في بلدان كل منهم بما يؤدي إلى تبادل المعارف وإشاعة التفاهم وإنشاء الشراكات المنتجة عبر الحدود. وعلى المدى الطويل، يهدف التحالف إلى إنشاء شبكة من القادة الناشئين الذين سيضفون آفاقا جديدة على العلاقات بين البلدان والمناطق الإقليمية المختلفة ويدعون إلى اتباع نُهج جديدة.

٩٧ - وبعد القيام بتجربتين ناجحتين في عامي ٢٠١٠ و ٢٠١١، يجرى العمل حاليا على وضع برنامج زمالة يطبَّق بوتيرة نصف سنوية. وهو يلقى دعما ماليا من ألمانيا ومؤسسة غيران - هيرميس للسلام ويصمَّم في شراكة مع المجلس الثقافي البريطاني وجامعة الدول العربية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة واللجنة القطرية لتحالف الحضارات ومعهد التعليم الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية. كذلك أصبحت منظمة التعاون الإسلامي والحكومة الأردنية شريكتين في هذا البرنامج عام ٢٠١٢. وقد أوفد البرنامج المطبَّق في مطلع عام ٢٠١٢، قادةً ناشئين من الولايات المتحدة وأوروبا إلى المغرب والأردن والمملكة العربية السعودية.

٩٨ - وأضفى الربيع العربي على البرنامج أهمية أكبر من حيث توفيره فرصة فريدة للقادة الناشئين للتعلم من أقرانهم والتواصل معهم. وسيعقد اجتماع لخريجي البرنامج مطلع عام ٢٠١٣ بهدف إطلاق مبادرات مشتركة وتطوير التعاون.

الترويج لمحادثة عالمية: شبكة المقاهي الحوارية

٩٩ - ”المقهى الحواري“ مبادرة لا تبغي الربح تستخدم أحدث تكنولوجيا التداول عن طريق الفيديو بغية التحادث وجها لوجه بين فئات متنوعة من الناس من مختلف أنحاء العالم. وهي تتيح لهم إيجاد أوساط عالمية لتبادل الخبرات والتعلم من بعضهم البعض والعمل معا لجعل العالم مكانا أفضل. وثمة مقاه حوارية مفتوحة بالفعل في باريس؛ ولشبونة؛ وأمستردام؛ وريو دي جانيرو، البرازيل؛ وكليفلند، الولايات المتحدة؛ ورام الله. ومن المقرر فتح مقاه حوارية في لندن؛ وبيروت؛ وروكلاو، بولندا؛ وساو باولو، البرازيل، في عام ٢٠١٢. كذلك يجري العمل على إنشاء مقاه حوارية جديدة في تونس؛ وبلغراد؛ ولاغوس، نيجيريا؛ وبريسبان، أستراليا، ستفتح أبوابها بحلول منتصف عام ٢٠١٣.

١٠٠ - وتولى أولوية خلال الفترة ٢٠١٢-٢٠١٣ لتوسيع شبكة المقاهي الحوارية بحيث تشمل ثلاث مناطق استراتيجية، هي: أفريقيا (إثيوبيا وأنغولا والرأس الأخضر والسنغال وموزامبيق)؛ وجنوب آسيا (باكستان وبنغلاديش والهند)؛ ومنطقة جنوب شرق أوروبا والبحر الأبيض المتوسط (ألبانيا وبلغاريا والبوسنة والهرسك وتركيا والجبل الأسود وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة ورومانيا ومصر والمغرب والنمسا). ويجرى حاليا النظر في إنشاء عشرين مقهى حواريا جديدا.

خامسا - المنتدى العالمي الرابع، الدوحة، كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١

١٠١ - ظل المنتدى يشكل الحدث السنوي الأبرز إذ جمع ٢ ٥٠٠ ممثل من جميع الأوساط بغية توسيع الحوار العالمي بشأن موضوع رئيسي، واستعراض التقدم المحرز في الأنشطة الجارية، وإطلاق جهود تعاونية جديدة لتعزيز التفاهم بين الثقافات. وبدعوة من قطر، عُقد في الدوحة من ١١ إلى ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١ المنتدى الرابع لتحالف الحضارات، الذي ركز على دور الثقافة والتنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في تعزيز التنمية المستدامة.

١٠٢ - واعتُبرت إشاعة الثقة بين الثقافات شرطا ونتيجة في الوقت عينه لتحقيق التنمية بشكل عادل. واستكشفت أكثر من ٥٠ دورة وحلقة عمل سبل تعزيز الحوار بين الثقافات من خلال رفع مستوى التعليم، وتحسين حماية الأقليات، وتحقيق سياحة أكثر تنويرا وإنشاء مؤسسات ثقافية أفضل، وتغيير أشكال الخطاب، وزيادة مشاركة الشباب، وتعزيز المسؤولية الفردية.

١٠٣ - ونتيجة لذلك، أشار الممثل السامي إلى ظهور مفهوم أوسع للتنمية المستدامة يشمل ركيزة التنوع الثقافي. ورأى أنه قد يتعين على التحالف إعطاء الأولوية لاتخاذ إجراءات إضافية في المناطق التي يمكن فيها تعزيز الأهداف الإنمائية للألفية من خلال التصدي لأوجه التحيز والتمييز المسببة للإقصاء والتوتر والنزاع.

١٠٤ - وأُدرج عدد من المشاريع الجديدة وأطلقت إعلانات في نهاية المنتدى، سواء بوصفها امتدادا لأنشطة قائمة (إنشاء مزيد من المدارس الصيفية، ومقاه حوارية إضافية، وبرامج زمالة أطول مدةً، وتوسيع نطاق حملة ''قم بعمل واحد من أجل التنوع والاندماج''، ومتابعة إطلاق ''التوفيق بين التنوع والانصهار''، والاستعانة بخبراء عالميين يسهل الوصول إليهم، وما إلى ذلك) أو باعتبارها مقترحات جديدة (مهرجان أفلام التحالف في شنغهاي، وإمكان إنشاء مرصد للتحالف، وإطلاق مبادرات من قبل شركات مختلفة).

١٠٥ - وسيركز المنتدى الخامس في فيينا (٢٧-٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٣) على موضوع ''تعزيز القيادة المسؤولة في مجالي التنوع والحوار''. والعمل جارٍ على إعداد مذكرة مفاهيمية

تمهيدا لعرضها على مشاورات فريق الأصدقاء (اجتماع وزاري في ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢)، وكذلك على عدد من الشركاء الآخرين المعنيين.

سادسا – التوعية

١٠٦ – إن ما يحرك جهود التحالف المتعددة في مجالي التوعية والاتصالات هي مجموعة واسعة من المشاريع والمبادرات التي تركز على الترويج للحوار بين الثقافات في بقاع مختلفة من العالم. وهي تشمل الحملات العالمية المتعلقة بالتنوع، وتقديم المنح الصغيرة التي تستهدف أنشطة القواعد الشعبية، وتنظيم دورات تدريبية للصحافيين والتعاطي مع أصحاب وسائل الإعلام ومحرريها، ودعم المبادرات الشبابية، وتيسير أوجه التبادل بين القادة الشباب، والأهم من ذلك كله، عقد المنتدى السنوي الذي يصفه كثيرون بأنه الحدث الرئيسي المشترك بين الثقافات خلال العام.

١٠٧ – وإلى جانب ذلك، يجرى التواصل والاتصال بشكل مباشر مع وسائل الإعلام من خلال النشرات الصحافية والرسائل الإخبارية والتنبيهات الإعلامية. كما تتيح الدورات التدريبية الإعلامية وتوافُر الموارد من الخبراء العالميين سبلا إضافية للتواصل مع الإعلاميين.

١٠٨ – وتستحق حملة هذا العام ”قم بعمل واحد“، التي هي عبارة عن مشروع لوسائل التواصل الاجتماعي للاحتفال بيوم الأمم المتحدة العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية، في ٢١ أيار/مايو، إيلاءها اهتماما خاصا. فقد استهدفت مواقع الحملة على موقع فيسبوك نحو ٤ ملايين شخص من خلال الشبكة التي أنشئت. وبالإضافة إلى ذلك، أدت حملة تويتر التي واكبتها إلى تسجيل ٧,٣ ملايين إشارة (تغاريد تلقاها الناس) ووصلت إلى ٣ ملايين شخص (يحتمل أن يكونوا قد رأوا تلك التغاريد).

١٠٩ – وفي الجانب التقني، يشكل الموقع الشبكي الرئيسي للتحالف (UNAOC.org) وسيلة أساسية لإبراز دور التحالف. فقد زاد عدد زائريه بنسبة ٢٥ في المائة تقريبا العام الماضي، معظمهم زوار جدد تماما. كذلك حافظت وتيرة التوعية التي يقوم بها التحالف عبر وسائل التواصل الاجتماعي على زخمها، إذ سُجلت زيادة تفوق ٤ أضعاف في عدد زائري الموقع الرئيسي عبر موقع فيسبوك وما يناهز ثلاثة أضعاف بين أتباعه عبر موقع تويتر في الأشهر الـ ١٢ الماضية.

١١٠ – ورغم المكاسب المذكورة أعلاه، ثمة العديد من المجالات لتحسين التوعية يمكن أن تستفيد منها المنظمة ككل. وبشكل عملي أكثر، قد يستفيد التحالف كثيرا من تلقي الدعم

من وكالة خارجية للاتصال أو من فريق داخلي مكرس حصراً لمهمة إبراز دور المنظمة بشكل أكبر.

سابعا – الإدارة: آلية تجديد موارد الصندوق الاستئماني والأمانة

إنشاء آلية طوعية لتجديد موارد الصندوق الاستئماني

١١١ – رغم التوسع المطرد الذي شهده دور التحالف وأنشطته، ظلت الموارد المتاحة له محدودةً بشكل كبير، مقارنةً بالمستوى المستهدف، وغير منتظمة ويكاد يستحيل التنبؤ بها. وتعيَّن في ميزانية عام ٢٠١١، الإبقاء على النفقات الفعلية في حدود ٤ ملايين دولار، مقابل ميزانية متواضعة الأهداف تبلغ ٥,١٥ ملايين دولار.

١١٢ – لذا اقترح الممثل السامي نموذجا للتمويل يستند إلى تجديد دوري للموارد بهدف زيادة القدرة على التنبؤ بموارد الصندوق الاستئماني، وتنويع مجموعة الجهات المانحة من خلال توسيعها بحيث تشمل القطاع الخاص والعمل الخيري، وتأمين التمويل اللازم لأنشطة التحالف قبل الاضطلاع بها بوقت طويل. واقترح أيضا إرساء آلية مبتكرة للتشاور مع أوساط الجهات المانحة، سواء كانت عامة أو خاصة.

١١٣ – وعُقدت الدورة الأولى لتجديد الموارد في اسطنبول، تركيا، يومي ٣١ أيار/مايو و ١ حزيران/يونيه ٢٠١٢، بمبادرة من رئيس الوزراء التركي الذي شارك في رئاسة هذا الحدث مع الأمين العام للأمم المتحدة. وقد حضرها نحو ٧٠ بلدا و ١٥ منظمة دولية وعدد من الشركاء من المؤسسات والشركات. ونجحت الدورة في تأمين تعهدات بقيمة ٧,٥ ملايين دولار، وهو مبلغ أدنى من هدف أكثر طموحا وإن كان يشكل تحسنا واضحا من حيث الحجم والتوقعات. وستُعقد دورة ثانية ضمن إطار المنتدى الخامس المزمع عقده في فيينا (شباط/فبراير ٢٠١٣). وستعد الأمانة العامة في أيلول/سبتمبر ٢٠١٢ ميزانية منقحة لعام ٢٠١٢ ومشروع ميزانية لعام ٢٠١٣.

الأمانة

١١٤ – ما برح خلل عميق يعتري طائفة من المهام أو البرامج والموارد البشرية في الأمانة. وهي لن تكون كافية على المدى البعيد. ومما سيفيد في هذا الصدد أنه قد جرى في منتدى الشركاء التعهد بإعارة أفراد جدد. بيد أنه ينبغي السعي إلى الحصول على المزيد بغية تأمين توازن ثقافي أفضل. ويمكن للأموال المخصصة للبرامج أن تساعد في التخفيف من وطأة هذا الوضع بصفة عامة.

١١٥ - وستواصل الأمانة بشكل منتظم مراجعة وتحسين المطابقة بين الأولويات وتوزيع الموظفين، وإعادة النظر بشكل جذري في الحاجة إلى أي برنامج من المقرر أن ينفذه الفريق، بدلا من الشركاء. والعمل جار على اختيار مدير جديد للأمانة.

ثامنا - الاستنتاجات

١١٦ - سُلط في العام الماضي الضوء على عدد من التحديات التي يصادفها التحالف نتيجة لنموه على مدى السنوات الخمس الماضية. وعلاوة على ذلك، تطرح هذه التحديات مسألة ما إذا كان التحالف قد بلغ حدود قدراته ضمن الإطار البسيط الذي جرى ضمنه إعداده وتطويره.

١١٧ - وبادئ ذي بدء، نجح التحالف على مدى السنوات الخمس الماضية في أن:

(أ) يصبح منبرا للأمم المتحدة معترفا به وذا مصداقية للحوار والتعاون بين الثقافات رغم طابعه ووضعه الفريدين اللذين يجعلانه مختلفا ولكن مكمِّلا لأي وكالة أخرى تابعة للأمم المتحدة، وكذلك لمنظمات حكومية دولية أخرى؛

(ب) يظهر نفسه بمظهر أداة ناشئة تقوم على قوة الإقناع وتهدف إلى تذليل الصعوبات المتنامية الناجمة عن العيش معا، والاستماع إلى بعضنا البعض واحترام بعضنا البعض من خلال محاربة الجهل وتقويض الصور النمطية والمفاهيم الخاطئة التي تعمِّق أنماط العداء وانعدام الثقة، وتنمية ثقافة الحوار والتسامح والعدالة وحقوق الإنسان وكرامة الإنسان؛

(ج) يتواصل مع المجتمع المدني والقواعد الشعبية والناس العاديين فضلا عن الجهات المعنية التقليدية بوصفه هيئة لمد الجسور وداعية للتلاقي ومحفِّزا للعمل، بما يساعد على إعطاء دفع للمشاريع المبتكرة الهادفة إلى الحد من الاستقطاب بين الدول والثقافات وذلك من خلال إطلاق المساعي المشتركة والشراكات التي تعود بالنفع على الجميع؛

(د) يرسم ملامح إطار متسق للتحالف رغم تنوعه المتزايد. وبفضل الرؤية التي وضعها الأمين العام بان كي - مون والمشاركَين الاثنين، والتزامهم القوي، نما الدعم السياسي المقدم إلى التحالف واتسع نطاقه، وجرى توسيع شبكته بحيث باتت تشمل شركاء في جميع أنحاء العالم واتخذت عددا من الإجراءات التاريخية.

١١٨ - بيد أن التحالف لم يتمكن حتى الآن على مدى السنوات الخمس الماضية من القيام بما يلي:

(أ) إيجاد مكانه المناسب داخل منظومة الأمم المتحدة وتحقيق تعاون تام داخل أسرة الأمم المتحدة من خلال استكشاف موارده غير المستغلة وعمله بوصفها أداة أفقية حقيقية تقوم على قوة الإقناع. ويعني هذا أنه يتعين توضيح بعض القضايا: كيف يمكن للحوار والتعاون بين الثقافات أن يصبحا أداة فعالة في خطة الأمم المتحدة لبناء السلام ومنع نشوب النزاعات؛ وكيف يمكن للخطط الوطنية والاستراتيجيات الإقليمية التي وضعها التحالف أن تسهم بطريقة فعالة في إحقاق حقوق الإنسان والحوار والتسامح والديمقراطية وكرامة الإنسان؛ وكيف يمكن للحوار والتعاون بين الثقافات، على نحو ما ينادي بهما التحالف، أن يساعدا في إعطاء دفعة لتحقيق السلام الدائم والتنمية المستدامة، بما في ذلك الأهداف الإنمائية للألفية؛ وكيف يمكن تحديد الصلات بين التحالف واستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب بشكل أكثر تحديدا وجعلها أكثر عملية؛

(ب) التوصل إلى ترتيب مؤسسي أمثل يتيح للتحالف أن يكون أكثر تجذرا على الصعيد المحلي ويضمن القيام بالمتابعة الملائمة لمبادراته؛

(ج) تأمين ما يكفي من الموارد لاتخاذ إجراءات على الأرض، بتوسيع وتعزيز برامجه الرئيسية ووضع خطط عمل متصلة بالاستراتيجيتين الإقليميتين المعتمدتين.

١١٩ - وبناء على هذه الملاحظات الأولية، يرى الممثل السامي أن من واجبه أن يعد في الأشهر المقبلة لمحة عامة بالغة الأهمية عن التقدم الذي أحرزه التحالف في تنفيذ مهمته على مدى السنوات الخمس الماضية، ويضع السيناريوهات المحتملة لتطويره في المستقبل من أجل مواجهة التحديات الرئيسية في عالم يعاني من تصاعد حالات التوتر وتشوبه أوجه عدم اليقين.